حقيقة الاستنساخ الجيني وعجز الناس عن الخلق
دراسة موضوعية في القرآن الكريم

The Truth about Genetic Cloning and People›s Inability to Create: An Objective Study in the Holy Quran

إسماعيل عبد الغني الجلال[1]
Ismail Abdel-Ghani El-Galal

https://doi.org/10.54582/TSJ.2.2.87

(1) باحث أكاديمي.
عنوان المراسلة : aljalaldasmayl@gmail.com

الملخص:

يتناول البحث الاستنساخ الجيني دراسة موضوعية، حيث تبين – من خلال ما ورد في القرآن الكريم – عجز الناس عن الخَلْق، كما تحداهم الخالق سبحانه، وأن الاستنساخ ليس خلقاً؛ وإنما هو نوع من تغيير خلق الله تعالى الذي نهى عنه؛ فهو عملية يتم فيها إنتاج نسخة مطابقة جينياً من خلية أو نسيج أو كائن حي؛ من المادة الوراثية؛ والتي تحدث في الطبيعة عندما تقوم كائنات حية كالبكتريا، الحشرات أو النباتات بالتكاثر بدون تزاوج. ويطلق على النسخة الجديدة مصطلح «مُستنسَخ». وتعتبر النعجة الأسكتلندية «دوللي» أشهر المستنسَخات. كما يُشير الاستنساخ إلى عملية تطبيق تقنية نقل نووي للخلايا الجسدية، ومن خلال البحث نخلص إلى هذه النتائج:

1) الاستنساخ لا يُعَدُ خلقاً؛ فالخلق والإبداع لله تعالى وحده.
2) ثبوت بطلان شبهة الخلق.
3) الاستنساخ الجيني جزء من تغيير خلق الله سبحانه وتعالى، وله أخطار عظيمة في شتى النواحي؛ وذلك محرم شرعاً.

منهج البحث: منهج تعريفي تأصيلي، واستقرائي تحليلي.

الكلمات المفتاحية: الاستنساخ، الجينات، العجز، الناس، الخلق.

Adstract:

The research aims to study the genetic cloning objectively. It is found, through what is mentioned in the Holy Quran, that people is unable to create, as challenged by the Almighty Creator, glory is to Him. In fact, cloning is not creation, but rather a kind of changing Allah's creation, but it is forbidden. Cloning is a process in which a genetically identical copy of a cell, tissue or living organism is produced from genetic material. This happens naturally in organisms such as bacteria, insects, or plants, where reproduction happens without mating. The newly created copy is termed as a "clone". The Scottish sheep "Dolly" is considered the most famous example. Cloning also refers to the process of applying a nuclear transfer technique to somatic cells. The research comes to the following findings:

1) Cloning is not considered creation; creation and creativity belong to Almighty Allah alone.

2) Admitting the falsehood of the suspicion of the creation.

3. Genetic cloning is viewed as a part of Allah's creation and is considered to make significant risks across various aspects, thus doing it is religiously prohibited.

Research methodology: a definitional approach and an inductive analysis.

Keywords: Cloning, Genes, Inability, People, Creation.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، وعلى آله وصحبه؛ وبعد:

الاستنساخ تقنية يستخدمها العُلماء لِعمل نُسَخ جينيّة دقيقة لِلكائنات الحيّة، ويُمكن استنساخ الجينات والخلايا والأنسِجة، وحتى الحيوانات الكامِلة، كما توجد كائِنات مُستنسخة تعيش بيننا؛ حيث تقوم الكائِنات وحيدة الخليّة مِثل البكتيريا، بِعمل نُسَخ طِبق الأصلّ من نفسها في كلّ مرّة تتَكاثر فيها، ويقوم العلماء أيضًا بالاستنساخ في المختبر، وغالبًا ما يقومون باستنساخ الجينات من أجل دِراستها وفهمِها بشكل أفضل.

يَأخذ الباحثون الحمض النووي من كائنٍ حيٍ، ويوضع في ناقل مثل البكتيريا أو الخميرة، وفي كلّ مرة يتكاثر فيها هذا الناقل، يتم عمل نُسخة جديدة من الجين، وتتم عملية الاستنساخ بطريقتين:

الأولى: استنساخ الأجنة (توأمة الأجنّة): قام العُلماء أولاً بتقسيم الجَنين إلى نِصفين، ثُمّ وضع هذين النِصفين في رَحِم الأمّ، ويتطوّر كلّ جُزء من الجنين إلى كائِن فَريد، ويتشارك الحيوانان في نفس الجينات.

الثانية: نقل نواة الخليّة الجسديّة: يَنقل العُلماء الحِمض النووي من الخليّة الجسديّة إلى بُويضة، تمت إزالة نواتها وحِمضها النووي، ثم تَتطور البويضة إلى جنين يحتوي على نَفس المورثات، ثم يُزرع الجنين في رحِم أنثى بالِغة لينمو.

وفي هذا البحث يناقش الباحث قضية الاستنساخ، وشبهة الخلق، والفرق بينهما.

أهمية الموضوع: تتلخص في تحدي الخالق سبحانه وتعالى لخلقه أن يخلقوا شيئاً، وكثيرٌ من الناس خلطوا بين الاستنساخ وشبهة الخلق، وتغيير خلق الله ﷻ.

منهجية البحث: وقد سلك الباحث في بحثه هذا المنهجية التالية:

1) تعريف الاستنساخ وبيان الفرق بينه وبين الخلق والإبداع، مع ضرب الأمثلة.
2) ذكر بعض الحقائق العلمية المطابقة لما ورد في النصوص الشرعية.
3) تخريج الأحاديث من كتب الحديث؛ فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفي به، وإلا تم البحث عنه في كتب السنن والمسانيد، مع التأكد من صحته.
4) الاكتفاء عند الإحالة في الهامش، بذكر اسم المرجع والشهرة، مع ذكر بيانات المراجع، في قائمة المصادر والمراجع.
5) إيراد الرابط في الهامش إذا لم تتوفر بيانات المرجع المطلوبة في الشبكة العنكبوتية.
6) التركيز على موضوع البحث، بإيراد أهم مسائله، دون استطراد.

7) العناية بقواعد اللغة العربية، والإملاء، وعلامات الترقيم، ومنها علامات التنصيص للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، ونصوص العلماء.
8) تضمين الخاتمة أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

إشكالية البحث: طُرحت أسئلة وشبهات حول الاستنساخ وشبهة الخلق، أبرزها ما يلي:

1. هل استطاع الإنسان أن يخلق شيئاً؟ أم أنه مجرد تغيير لخلق الله تعالى؟
2. ما الفرق بين الاستنساخ والخلق؟

أهداف الدراسة: تهدف إلى بيان إعجاز القرآن الكريم، وإثبات تحدي الخالق ﷻ للبشرية في قضية الخلق، وأن الاستنساخ لا يُعتبر خلقاً.

الدراسات السابقة: من خلال اطلاعي على بعض البحوث والرسائل الجامعية وغيرها؛ وجدت البحثين التاليين:

• حقيقة الاستنساخ وحكمه الشرعي، (دراسة فقهية موصلة)، للباحث د. عبد العزيز محمد الربيش: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلد 17 عدد 49 (2002م).
• الاستنساخ في نظر الإسلام، المؤلف: عبد الفتاح محمود إدريس، عدد الأجزاء:1، عدد الأوراق: 48، رقم الطبعة: 1، بلد النشر: السعودية. نوع الوعاء: بحث، دار النشر: مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، المدينة: الرياض. وهو بحثٌ قيمٌ ومفصل، **والجديد في بحثي:** بيان إعجاز القرآن الكريم، وإثبات تحدي الخالق ﷻ للبشرية في قضية الخلق، وأن الاستنساخ لا يُعتبر خلقاً.

خطة البحث: تشتمل الدراسة على ملخص ومقدمة، وأربعة مطالب، وخاتمة.

المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع، وإشكالية الدراسة، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

المطلب الأول: تعريف الاستنساخ.

المطلب الثاني: الفرق بين الاستنساخ وبين الخلق والإبداع.

المطلب الثالث: تفنيد فكرة الاستنساخ وادِّعاء الخلق.

المطلب الرابع: أوجه الإعجاز.

الخاتمة.

المطلب الأول: تعريف الاستنساخ

النسخ لغة: اكتتابك كتاباً عن كتاب، حرفاً بحرف، وفي القرآن، قَالَ تَعَالَى: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ الجاثية [29]؛ أي نستنسخ ما كتبه الحفظة، فيثبت عند الله تعالى، والنسخ نقل الشيء من مكانٍ إلى آخر، وهو هو[1].

الاستنساخ اصطلاحاً: وهو نوعان:

1. الاستنساخ الجسدي: هو إيجاد نسخة طبق الأصل عن شيء ما من الكائنات الحية، نباتاً، أو حيواناً، أو إنساناً[2].

2. الاستنساخ الجيني (الجنسي): هو فصل الخلايا الجنينية قبل تمايزها، للحصول على نسخ متطابقة. ويقصد به تقنية شطر الأجنة، أي: (توأمة الأجنة)، ويكون الجنين بها حاملاً لصفات الأب والأم معاً[3].

عملية الاستنساخ:

تعرف عملية الاستنساخ العلمي بمحاولة إيجاد نسخ متشابهة من الخلايا أو الأنسجة أو الكائنات الحية الكاملة، من خلية حية سابقة، أو من عدد من الخلايا، أو من كائن حي كامل، عن طريق استكمال عدد الصبغيات في بييضة منزوعة النواة، بدمجها مع خلية جسدية، تحمل العدد الكامل من تلك الجسيمات الصبغية، تحت تأثير مجال كهرومغناطيسي شديد، والاستنساخ العلمي في حقيقته هو: محاولة تقليد نوع من التكاثر الذي تقوم به معظم النباتات، كما تقوم به الصور البسيطة من الحيوانات، ويعرف باسم التكاثر (الخضري) أو (الجسدي) أو (غير الجنسي)، وذلك أن عملية الإخصاب تتم فيه ذاتياً. وفي بعض الحالات قد تتبادل عملية التكاثر الجنسي وغير الجنسي، بطريقة دورية أو شبه دورية، في النوع الواحد من الأحياء، وتُعرف هذه الظاهرة باسم: ظاهرة تبادل الأجيال[4]، وهذا الكلام يعتبر شرحاً وتوضيحاً لتعريف الاستنساخ.

العجز: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، وعجز يعجز عجزًا، فهو عاجز ضعيف[5].

الشبهة: هناك من يدعي من أصحاب هذه العملية ومن الملاحدة، أن القرآن فشل في تحديهم أن يخلقوا كخلق الله سبحانه وتعالى، وها قد فعلوا، وأفشلوا التحدي!!

---

(1) لسان العرب لابن منظور، مادة نسخ، (3/ 61)، تاج العروس للمرتضى الزبيدي (ت: 1205هـ)، لمجموعة من المحققين، (2/ 382).

(2) حكم الشرع في الاستنساخ، نقل الأعضاء والإجهاض وطفل الأنابيب، وأجهزة الإنعاش الطبية، والحياة والموت: عبد القديم زلوم، ، ط1،(ص9). للمزيد انظر الموسوعة الفقهية للأجنة والاستنساخ البشري للدكتور سعيد موفعة. (257،262/2).

(3) الاستنساخ والإنجاب، د. كارم غنيم، (ص69) وما بعدها.

(4) الإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، (ص472).

(5) العين، للفراهيدي (1/ 215).

المطلب الثاني: الفرق بين الاستنساخ وبين الخلق والإبداع

أولاً: الخلق: هو إيجاد الشيء من شيء، والشيء من عدم، وخلق الله العالم، أي صنعه وأبدعه من غير أصل ولا احتذاء، والخالق المبدع للشيء المخترع له على غير مثال سابق[6].

وكلمة الخلق الحقيقي في معناها الاعتقادي، لها أمران، **الأمر الأول:** إبراز الأشياء من العدم، دون مادة سابقة، ودون زمان، ودون آلة، وهذا الإبداع الكامل مما انفرد به الله سبحانه وتعالى، وهو خلق حقيقي بالمعنى الاعتقادي. الأمر **الآخر:** هو بث الروح في هذه المادة، وهو أيضاً مما استقلت به قدرة الله عز وجل، ولا يمكن لهذه القدرة البشرية المحدودة أن تزاحم قدرة الله المطلقة، مهما بلغ حجمها[7].

ثانياً الإبداع: هو الاختراع من غير مثال، والله بديع السماوات والأرض، أي مبدعهما وخالقهما، ويجوز أن تكون من بدع الخلق أي بدأه[8].

والإبداع أعظم من الخلق؛ لأنه إيجادٌ من العدم، ولذا قَالَ تَعَالَى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ١١٧ ﴾ البقرة [117]، قَالَ تَعَالَى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٤ ﴾ النحل [4]، ولم يقل بدع الإنسان[9].

فإذا كان التحدي في الخلق، وهو ـ كما عرفنا ـ (إيجاد شيء – على غير مثال سابق – من شيء)– كخلق الإنسان من تراب، أو من نطفة –على هذه المعاني اللغوية التي مرت، وكما هو واضح في الآيات– فكيف إذا كان التحدي في الإبداع الذي لم يسبقه شيء؟

وقد سبق بيان الاستنساخ؛ فهو إيجاد شيء من شيء على مثال سابق. يعني: (صورة طبق الأصل)، وليس على غير مثال سابق، أو من العدم، كما هو الحال في الخلق والإبداع.

أما تغيير خلق الله تعالى، فهو في متناول الجميع، وذلك من عمل الشيطان الرجيم؛ كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩ ﴾ النساء [119].

---

(6) القاموس المحيط ، الهيئة المصرية للكتاب (3/ 222،221)، وهو كذلك الافتراء والصنعة والصناعة .كما في المعجم الوسيط، بدون طبعة (ص252) . وكذلك التقدير وخلق الثوب أي بلي انظر المنجد في اللغة والإعلام، مجموعة مؤلفين (ص194،193)، مختار الصحاح للرازي (ص178)، وقال الشوكاني: (أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم) (آل عمران: ٤٩)، أي أصوركم وأقدر لكم، فتح القدير (1/ 341).

(7) ذكر هذا الدكتور حسن الشافعي في ندوة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر ينظر الاستنساخ د.كارم غنيم، (ص144).

(8) لسان العرب لابن منظور (8/ 6).

(9) التعريفات للجرجاني، (ص21).

المطلب الثالث: تفنيد فكرة الاستنساخ وادِّعاء الخلق

المسألة الأولى: النصوص الشرعية وتفسيرها:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ الحج [73]، يقول الزجاج[10] في تفسيره: (أعلم الله – جل ثناؤه – أنه الخالق، ودل على وحدانيته بجميع ما خلق، ثم أعلم أن الذين عبدوا من دونه، لا يقدرون على خلق واحدٍ قليل ضعيف من خلقه، ولا على استنقاذ تافه حقير منه)[11].

ويقول صاحب الكشاف: (لن أخت «لا» في نفى المستقبل، إلا أن «لن» تنفيه نفياً مؤكداً، وتأكيده هاهنا لدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل منافٍ لأحوالهم، كأنه قال: محال أن يخلقوا، فإن قلت: ما محل، ولو اجتمعوا له؟ قلت: النصب على الحال، كأنه قال: مستحيل أن يخلقوا الذباب مشروطاً عليهم اجتماعهم جميعاً لخلقه وتعاونهم عليه[12])، وذكر القرطبي[13] في تفسيره: قوله: (وخص الذباب لأربعة أمور تخصه: لمهانته، وضعفه، ولاستقذاره، وكثرته)[14].

وفي الظلال: (كلهم« لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ »...، والذباب صغير حقير، ولكن هؤلاء الذين يدعونهم آلهة لا يقدرون– ولو اجتمعوا وتساندوا– على خلق هذا الذباب الصغير الحقير! وخلق الذباب مستحيل كخلق الجمل والفيل؛ لأن الذباب يحتوي على ذلك السر المعجز سر الحياة)[15].

لقد أظهر الله عز وجل التحدي الواضح من خلال الآية الكريمة: « لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ »، وأقوال المفسرين وأصحاب اللغة يؤكدون ذلك التحدي، ولكن قد يقول قائل: لقد فشل ذلك التحدي بالاستنساخ، نقول له لقد نجح بعض علماء الغرب وغيرهم في عملية الاستنساخ نجاحاً نسبياً؛ ولكن ما هو الاستنساخ، وهل هو الخلق من العدم؟! وقال الله سبحانه مبيناً قول الشيطان:وَلَأٓمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِۚ (النساء: ١١٩) ، قوله: (فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِۚ)؛ أي: عن وجهه وصورته، أو صفته. ويندرج فيه ما قيل من فقء عين الحامي، وخصاء العبيد، والوشم والوشر، واللواط، والسحق، ونحو

(10) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ).
(11) معاني القرآن وإعرابه: للزجاج (3/ 438).
(12) الكشاف للزمخشري (3/ 171).
(13) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ).
(14) تفسير القرطبي (97/12).
(15) في ظلال القرآن لسيد قطب (4/ 2444).

ذلك[16]، وكل ذلك محرمٌ شرعًا. وقال سبحانه:قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴿١٦﴾ ﴾ الرعد [16]، قال الزجاج: أغير الله خلق شيئًا، فاشتبه عليهم خلق الله من خلق غيره[17]. وقال الواحدي[18]: وهذه استفهامُ إنكارٍ، أَيْ: ليس الأمرُ على هذا حتى يشتبه الأمر؛ بل الله سبحانه هو المتفرّد بالخلق، وهو قوله: (قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ)[19].

المسألة الثانية: الحقائق العلمية:

لقد بدأت محاولة الاستنساخ للأجنة منذ عام1952م، حيث نجح عدد من العلماء في استنساخ ضفدعة، واستعصت الحيوانات اللبونة (الثدييات)[20].

وفي عامي1979. 1980م، نجح العلماء في استنساخ الماشية والأغنام بطريقة الاستنساخ الجنسي، أي: عن طريق استخدام حيوان منوي وبييضة لتكوين النطفة، بحيث تكون عدة أجنة، يتم وضعها في رحم أم أخرى، أو أكثر من أم لتتم عملية الولادة لعدة نسخ من هذه النطفة الأولية، وقد استخدمت هذه الطريقة في الحيوانات والماشية[21].

ومنذ أن اكتشف العالمان الأمريكيان (جيمس واتسون، وفرانسيس كريك) الحمض النووي الريبي المنقوص الأوكسجين(الدنا – DNA)[22] الذي يعتبر مادة الحياة في الجسم البشري، والعلماء منكبُّون على دراسة (الدنا – DNA)، وتركيبه وفك الشيفرةالإلهية –الكامنة في جزئياته– وتحليلها؛ ولكنهم فشلوا في تركيب (الدنا – DNA)، كما فشلوا في تركيب قاعدة نيتروجينية واحدة، من ملايين القواعد التي يتركب منها.

(16) تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل (2/ 98).
(17) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (3/ 144).
(18) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ).
(19) الوجيز للواحدي (ص 568).
(20) الإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، (ص454).
(21) الموسوعة الفقهية للأجنة والاستنساخ البشري، د. سعيد موفعة (2/ 292) مرجع سابق، للمزيد ينظر الاستنساخ بين العلم والدين، د. عبد الهادي مصباح،(ص25،26).
(22) الحمض النووي الريبوزي منقوص الأكسجين (Deoxyribose nucleic acid) اختصاراً دنا DNA، والدِنا هو الحمض النووي الذي يحتوي على التعليمات الجينية التي تصف التطور البيولوجي للكائنات الحية ومعظم الفيروسات كما أنه يحوي التعليمات الوراثية اللازمة لأداء الوظائف الحيوية لكل الكائنات الحية. https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B6_%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A8%D9%84%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D9%88%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D9%86%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%83%D8%B3%D8%AC%D9%8A%D9%86

وبعد أن يئسوا من ذلك ذهبوا لدراسة الكروموسومات، والجينات بالمجاهر الإلكترونية، وبالوسائل التكنولوجية المتطورة الأخرى، فتمكنوا من كشف الشيفرة الوراثية لـ(75%) من الجينات، كما توصلوا إلى فهمٍ جيدٍ لواقع الجينات والكروموسومات، وطريقة انقسامها، ودورها في نشاطات الخلية، وفي نشاطات العضوية ككل، وفي الانقسام الذي يحدث في البييضة المخصبة الذي سيتكرر باستمرار حتى تتشكل العلقة، ومن ثم المضغة...، وهكذا حتى يتكون الجنين.

ثم بدؤوا يقارنون بين جينات المرضى، وجينات الأصحاء من الناس، فاكتشفوا وجود علاقة وثيقة بين العديد من الأمراض الوراثية، وبين تشوهات بيّنة في جينات مقابلة، فتمخضت هذه الدراسات والتجارب عن ولادة علم الهندسة الوراثية في العقود الأخيرة من القرن العشرين.

لقد تمكن أصحاب هذا العلم من إحداث تغييرات مجهرية طفيفة في تركيب جزئيات الدنا (Recombination)لدى الحيوانات وفي النباتات، فحسنوا بذلك منتجاتها كماً ونوعاً، فأنتجوا على سبيل المثال حبوباً غنية بالبروتينات، بديلاً عن البروتين الحيواني، كما أنتجوا زيوتاً نباتيه خالية من (الكوليسترول: LDL) الضار، كما أنتجوا خضروات كثيرة؛ كالبطاطا والبندورة بصفات أفضل، وأنتجوا بناً خالياً من الكافين[23]، لكنهم فشلوا في إنتاج فاكهة؛ فقد استنسخوا ثمرة لفاكهة شكلًا، لا مضموناً، فهي خالية من صفاتها ومذاقها الحقيقي، وكل ما أنتجوه لا يسمى خلقاً، وإنما استنساخاً؛ وقد بينا ذلك في موضعه.

وقد قام علماء بجامعة جورج واشنطن عام1993م باستنساخ أجنة بشرية، فأخذوا (17) جنيناً غير مكتملة النمو ـ في مرحلة الانقسام المبكر ـ وفصلوا الخلايا، وهيؤوا لها الظروف المعملية، فنمت إلى 24جنيناً، قابلين للغرس في أرحام النساء، إلا أن هذا الأمل لم يتحقق بعد!

كما قام فريق علمي إسكتلندي بقيادة الأستاذ إيان ويلموت من معهد روزلين بمدينة (إدنيرة)، بإعلان ميلاد أول نعجة بعملية استنساخ من خلية عادية نامية، وهي النعجة المسماة باسم: دلّي، وذلك في سنة 1996م، وتم ذلك بأخذ خلية جسدية بالغة من ضرع إحدى النعاج (أ)، ووضعها مع بييضة جنينية، نزعت نواتها من نعجة أخرى (ب) في مجال كهربائي قوي؛ لتحفيز اندماجهما، وبذلك تم تكوين بييضة مخصبة، أُخِذَت، وزُرِعت في رحم نعجة ثالثة (ج)، وبعد إتمام فترة الحمل، جاءت النعجة المستنسخة (دولّي)، شبيهة بالنعجة (أ)، صاحبة النواة الجسدية الحاملة للصبغيات، وقد نجحت هذه التجربة، بعد فشل حوالي (280) محاولة على مدى عدة سنوات[24].

(23) الإعجاز الإلهي في خلق الإنسان، محمد نبيل النشواتي (ص123، 124).

(24) الإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم، د. زغلول النجار،(ص454)، هناك خطوات عملية كثيرة وشاقة ـ مفصلة ـ مرت بها عملية الاستنساخ، ينظر الاستنساخ بين العلم والدين، د. عبد الهادي مصباح، (ص25،30)، الاستنساخ والإنجاب، د. كارم غنيم، (ص73،74)، الاستنساخ جدل العلم والدين والأخلاق، د. هاني رزق، (ص68،75)، الاستنساخ هل بالإمكان تنسيل البشر، د. محمد صادق صبور، (ص48،54)، وقد لخصها د. سعيد موفعة في الموسوعة الفقهية (2/297،295).

وأعلن فريق البحث بجامعة مينوش في استراليا – عقب الإعلان عن مولد النعجة دولّي – أنه قد نجح في استنساخ (470) عجلاً بقرياً من صبغي واحد مذكر، وبييضة واحدة مؤنثة، وتم الاستنساخ بطريقة (توأمة الأجنة)، ولكن الجديد الذي أتى به علماء استراليا هو إدخال كل خلية جنينية منقسمة البييضة الملقحة في بييضة غير منزوعة النواة، وربما أحدثوا هذا التعديل، بغرض تدعيم الجنين المتكون ببيئة غذائية طبيعية، وقد كان هذا الصبغي من ثور ممتاز الصفات، وكذلك البييضة من بقرة متميزة[25].

وهناك نجاحات عديدة للاستنساخ في الكائنات الحية، مثل: الخراف، والماعز، والبقر، والأرانب، والفئران، والقطط، والخنازير؛ إلا أن محاولات عديدة باءت بالفشل، مثل: الخيول، والقردة، والكلاب، والفواكه، وبيض الدجاج، قد باءت كلها بالفشل[26]، رغم أنه استنساخ، وليس خلقاً جديداً.

وإذا كان علماء معهد روزلين للبحوث البيطرية بإسكتلندا قد جاؤوا بعد المسيح بـ1997سنة، وأنتجوا نعاجاً من أمٍ دون أب، فهم بذلك يتوهمون أنهم يتحدون القدرة الإلهية، والحقيقة أن هذا ليس فيه أي تحدٍ للقدرة الإلهية، فإن ولادة الكائنات الحية من أمهات دون الحاجة إلى آباء موجودة في بعض أنواع المخلوقات، عدا الإنسان، وذلك كالحشرات مثلاً، فالأمهات تلد صغاراً، دون تلقيح الذكور لها، مثل: الأمينا ونحوها من الكائنات الضعيفة أو الدنيئة، كما يعبر عنها، وتخليق الإنسان لشيء إنما هو عمل يؤديه الإنسان، باستعمال خلايا حية، وتهيئة الظروف المناسبة لتوجيهها وجهة معينة في الانقسام والشكل[27]، وكل هذا من باب تغيير خلق الله سبحانه، وهذا ما حذر الله منه قبل 1400سنة، بقوله على لسان إبليس اللعين: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَـٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾ النساء [119]، ولهذا التغيير في خلق الله سبحانه وتعالى أخطار عظيمة في شتى النواحي[28]، في الكرامة الإنسانية؛ فهو ينافي الفطرة، ويشجع على الشذوذ الجنسي، وذلك بعمليّة التّعديل الوراثيّ في عزل الجين المرغوب، بإكساب صفاته لجين آخر، فيُحدّد ذلك الجين المرغوب به؛ ليُعزل، ويُدمج مع الخلايا المراد تعديلها وراثياً، ويُجرى تفاعل سلسلة البوليميرز؛ لتتضاعف هذه الجينات[29].

وفي الناحية الشرعية والمواريث يخلط أحكام الذكر بأحكام الأنثى، وينافي سنة التزاوج؛ وذلك بعد المسخ والشذوذ الجنسي بفعل التحول الجيني (التعديل الوراثي)، وفي العيش الآمن والناحية الاجتماعية؛

(25) الاستنساخ والإنجاب، د. كارم غنيم، (ص267) بتصرف.
(26) الإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم، د. زغلول النجار،(ص454).
(27) الاستنساخ، د.كارم غنيم، (ص144، 145).
(28) ينظر: د. عبد العزيز محمد الربيش: حقيقة الاستنساخ وحكمه الشرعي مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلد 17 عدد 49 (2002م) (ص171 – 175).
(29) إيمان الحياري: مفهوم الاستنساخ ومفهوم التعديل الوراثي، موقع موضوع: آخر تحديث: ٣ نوفمبر/ ٢٠١٦م
https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%AE_%D9%88%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A

حيث يتسبب في خلط الأنساب والتزاوج غير الشرعي، مما يؤدي إلى التفكك الأسري؛ لأن الخلية إن أخذت من رجل أجنبي، فسينشأ طفل ليس له أب شرعي، وهذا تغيير للخلق، وصورةٌ من صور الزنى، وحرمان للطفل من أب ينتسب إليه، يرعاه الأب، ويقوم بشؤونه؛ لينشأ بشرًا سويًا، وهو في الحقيقة تكثير لظاهرة اليتم ومآسيه في المجتمع(30).

وفي الاقتصاد يستهلك أموالاً طائلة في العبث في خلق الله تعالى، أما في الصحة، فله أضرار ومخاطر جسيمة؛ منها انتشار السرطان، كما يؤدي إلى انخفاض التنوع الجيني للبشر؛ مما يجعلهم أكثر عرضة للأوبئة والأمراض المجهولة، واضطراب الدورة الدموية لدى المرأة، وضيق التنفس، وضعف جهاز المناعة، وغير ذلك، وحتى في السياسة يمكن أن يثير قضايا سياسية معقدة، بما في ذلك القلق بشأن الحرية الفردية والهوية والاستقلالية. وهناك شبه إجماع غربي وأممي؛ لإلغاء تلك العمليات التي بدأت تدمر مجتمعاتهم، خصوصاً من الناحية الأخلاقية والشذوذ الجنسي؛ بالنسبة للاستنساخ البشري؛ مما أثرت على الحياة السياسية في بلدانهم(31).

وقد تم إعدام النعجة دوليّ، بعد ست سنوات من ميلادها في 14/فبراير/2003م، لاكتشاف إصابتها بسرطان الرئة، كما أصيبت بالشلل الكامل، وغيره من الأمراض(32).

وأما ما ورد في قول الحق تبارك وتعالى: قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾﴾ الرعد [16]، فيقول د. زغلول النجار: (أنها محاولات لتقليد خلق الله، كلها باءت بالفشل الذريع، وذلك بسبب أن الخلية الحية في جسم الإنسان، والتي لا يتعدى متوسط قطرها(0.03مم)، تبلغ من تعقيد البناء ما لم تبلغه أكبر المصانع التي أنشأها الإنسان؛ بل التي رسمها في خياله)(33).

وبالفعل لقد حاول ملحدو روسيا من حفدة ماركس ولينين على مدى (40) عاماً أن يصنّعوا خلية حية، فباؤوا بفشل ذريع؛ كما حاولوا أن يركبوا هم وغيرهم من علماء الشرق والغرب أحماضاً أمينية،

(30) إسلام أون لاين: الأحكام الشرعية للاستنساخ: https://islamonline.net/ar-chive/%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%AF-%D9%8A%D8%B6%D8%A8%D8%B7-%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%-D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A7%D9%83%D8%A7/

(31) تحدث عن هذا مفصلًا د. سعيد موفعة في الموسوعة الفقهية للأجنة والاستنساخ البشري، (2/ من الفصل الثالث إلى الثامن).

(32) الإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم، د. زغلول النجار، (ص455،456).

(33) المرجع السابق (ص471)، الاستنساخ حقيقته وما وراءه، الشباني، مجلة البيان، العدد (117)،(ص82،85).

فأفلحوا، ولكن هذه المركبات بقية مادة لا حياة فيها، ولم تتمخض عنها ولادة أنزيمات ولا فيروسات، ولا أي كائن حي بدائي؛ قاموا بذلك كي يثبتوا فكرة الخلق الذاتي[34].

وهناك من صنَّع بيضة تشبه في شكلها وقوامها وتركيبها الكيميائي بيضة الدجاج، ثم حضنها بشكل مماثل، كما تفعل الدجاج ببيضها، فلم تفقس؛ ولم يتشكل فيها لا كتكوت، ولا غيره[35].

فالسماوات والأرض أبدعها الله من لا شيء، يعني: من العدم، وأصل الإنسان خلقه الله من تراب، ثم خلق ذريته من ماء، ومع ذلك، فلن يستطيعوا مثل هذا الخلق، أعني: أن يوجدوا أصل الخلق من عندهم، إما طيناً، أو نطفةً، أو خليةً ابتداءً، دون مقدمات، ولا يتحقق التحدي إلا بهذا، ومع ذلك فقد تحداهم الله سبحانه وتعالى بالذباب، وهو من أبسط المخلوقات وأحقرها.

المطلب الرابع: أوجه الإعجاز

خلاصة الرد: بعد ذكر النصوص الشرعية والتحدي القرآني، وذكر أقوال العلماء من المفسرين وأصحاب اللغة في بيان ذلك، ومعرفة كلٍ من معاني الخلق والإبداع، ومعرفة الفرق بين الاستنساخ، وبين الخلق والإبداع، وبعد معرفة الاستنساخ، وبيان حقيقته العلمية، بعد كل ذلك يتضح لنا جلياً أن التحدي ما زال قائماً، وسيظل قائماً ما دامت السماوات والأرض؛ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ الحج [73]، ومع أن الاستنساخ لا يعد خلقاً ولا إبداعاً، فلن يستطيع المستنسخون استنساخ الأرواح مهما حاولوا، ومهما كانت إمكانياتهم، وصدق الله حيث قال: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء [85]، ورحم الله سيد قطب[36] رحمة واسعة؛ حيث قال: لأن الذباب يحتوي على ذلك السر المعجز سر الحياة[37].

(34) د. سعد صبار دحام: الخلية الأولى: من أين و إلى أين؟

اقرأ المزيد في إسلام أون لاين: https://islamonline.net/%d8%a7%d9%84%d8%ae%d9%84%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%88%d9%84%d9%89-%d9%85%d9%86-%d8%a3%d9%8a%d9%86-%d9%88-%d8%a5%d9%84%d9%89-%d8%a3%d9%8a%d9%86%d8%9f/

(35) الإعجاز الإلهي في خلق الإنسان، للنشواتي (ص15، 16).

(36) سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي المصري (المتوفى: 1385هـ).

(37) في ظلال القرآن، سيد قطب (4/ 2444).

إذاً لقد تبين لنا من الآيات القرآنية الكريمة، ما يلي:

1. نفي استطاعة الخلق بتاتاً، سواءً من عدم، أو من غير عدم.
2. الحديث عن تغيير خلق الله تعالى، وتشويهه، والعبث فيه، وليس عن الخلق ابتداء من عند أنفسهم، وهذا ما هو حاصل في الاستنساخ.
3. الاستفهام للاستنكار، فلن يخلقوا شيئاً جديداً؛ بل ولن يخلقوا كخلق الله سبحانه.

ومن أبلغ الردود: أن الله ﷻ خص الذباب بالذكر في التحدي؛ لأنه أبسط مخلوقٍ، فهو مكونٌ من أبسط الخلايا، وإذا كان الإنسان يعجز أن يخلق ذباباً؛ فهو لما فوقه أعجز، وفي هذا دلالتان، **الأولى:** سبق القرآن إلى ذكر أبسط الخلايا للمخلوقات وهي: الذباب. **الأخرى:** تحديه للناس جميعاً بأن يخلقوا مثله، وفي ذلك إشارة إلى أن معنى الخلق هو خلق الخلية نفسها، وإيجادها من العدم؛ لا استنساخها في بيئة حاضنة مناسبة، لأن ذلك هو أصل الخلق، وهذا هو المراد من التحدي، كما تحداهم في استرداد ما سلبه الذباب، كما سيأتي في المبحث القادم إن شاء الله ﷻ .

لقد أفهمنا الله سبحانه وتعالى أن الخلق كل الخلق، له وحده جل في علاه، فقال ﷻ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأعراف [54]، ثم بين عظمته في ذلك وتحداهم في آية أخرى، فقال سبحانه: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ ﴾ لقمان [11].

إن أصحاب فكرة الاستنساخ يخلطون بين الخلق وبين وضع الأسباب في أجسامهم ليتم أمر الله ﷻ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الواقعة [58، 59]، ومن تحدى، فعليه الإثبات.

أوجه الإعجاز:

الوجه الأول: في الآية الأولى جاء التحدي في القرآن الكريم في خلق ذباب واحد قبل 1400سنة، في زمن لا توجد فيه أي إمكانات وأجهزة حديثة وعلوم متطورة، ثم جاء هذا الزمن، ومع هذا فلا يزال التحدي قائماً، وسيظل قائماً؛ لأنه من عند الله جل وعلا؛ حيث إن كل التجارب ليست إلا من باب تغيير خلق الله سبحانه، ولم تكن خلقاً جديداً.

الوجه الثاني: في الآية الثانية من الإعجاز الإنبائي للقرآن العظيم أنه تكلم عن تغيير خلق الله سبحانه قبل 1400سنة، ولم يكن عند العلماء معرفة بذلك، سوى خصي بني آدم والوشم الذي نهى عنه الشرع، وفقع الأعين، كما ورد في كتب التفاسير، لكننا نسمع اليوم عن تغيير كبير في خلق الله سبحانه؛ وهو ما يجري اليوم في عمليات الاستنساخ، وأخص ما كان منها في الإنسان والحيوان.

الوجه الثالث: في الآية الثالثة صورة من صور الإعجاز الإنبائي كذلك قبل 1400سنة،

تتحدث عن محاولات الإنسان لتقليد خلق الله سبحانه، وتتمثل هذه المحاولات في الجهود التي بذلت من أجل إيجاد الخلية الحية، وباءت كلها بالفشل الذريع.

كل ذلك يدل دلالة واضحة على أن القرآن من عند الله؛ بل هو كلام الله سبحانه وتعالى، ويؤكد على صدق نبوة سيدنا وحبيبنا، محمد عليه الصلاة والسلام، قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ المرسلات [50].

الخاتمة

من خلال هذا البحث نخلص إلى النتائج التالية:

أولاً: إثبات تحدي الخالق سبحانه في قضية الخلق، وصدق نبوة رسولنا الكريم محمد ﷺ.

ثانياً: الاستنساخ جزء من تغيير خلق الله سبحانه وتعالى، وله أخطار عظيمة في شتى النواحي؛ وذلك محرم شرعاً.

ثالثاً: لا يوجد أي تعارض بين نصٍ قطعي الدلالة والثبوت، وبين حقيقة علمية.

رابعاً: الاهتمام بهذا العلم ونشره، من أفضل وأنجع الوسائل للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وتطبيق شريعته، وإبطال شبهات الملحدين.

أهم التوصيات: نوصي الباحثين بما يلي:

1. مراعاة ضوابط الإعجاز العلمي التي تميزه عن غيره من التفسيرات العلمية والفرضيات والنظريات.
2. المزيد من البحث العلمي والتدقيق في قضية الاستنساخ.
3. التفريق بين الحقائق العلمية، وبين التفسير العلمي.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، ط: 3 - 1414 هـ، لسان العرب: دار صادر – بيروت.
2. الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (المتوفى: 816هـ)، ط: 1، 1403هـ -1983م، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
3. الرازي زين الدين، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (المتوفى: 666هـ)، ط: 5، 1420هـ / 1999م، مختار الصحاح: المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا.
4. الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، (ت: 311هـ)، ط1، 1408 هـ - 1988م، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت.
5. الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، (المتوفى: 538هـ)، ط: 3 - 1407هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: دار الكتاب العربي – بيروت.
6. الشباني، الاستنساخ حقيقته وما وراءه، مجلة البيان، العدد (117).
7. الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، (المتوفى: 1250هـ)، ط:1 - 1414هـ، فتح القدير: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.
8. الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (المتوفى: 817هـ)، ط: 8، 1426 هـ - 2005م، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
9. القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، (المتوفى: 671هـ)، ط: 2، 1384هـ - 1964م، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة.
10. النشواتي محمد نبيل، ط،1، 2007م، الإعجاز الإلهي في خلق الإنسان وتفنيد نظرية داروين: المكتبة الوقفية.
11. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي،(المتوفى: 468هـ)، ط: 1، 1415هـ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت.
12. د. زغلول النجار، ط1 - 1428هـ - 2008م، الإنسان من الميلاد إلى البعث في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت . لبنان.
13. د. سعيد موفعة، ط،1، 2005م، الموسوعة الفقهية للأجنة والاستنساخ البشري - دار الإيمان، الإسكندرية.

14. د. عبد العزيز محمد الربيش: مجلد 17 عدد 49 (2002م)، حقيقة الاستنساخ وحكمه الشرعي (دراسة فقهية مؤصلة)، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت.
15. د. عبد الهادي مصباح، 1997م، الاستنساخ بين العلم والدين، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة.
16. د. كارم غنيم، ط،1، 1998م، الاستنساخ والإنجاب، دار الفكر العربي، القاهرة.
17. سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، (المتوفى: 1385هـ)، ط: 17 - 1412هـ، في ظلال القرآن: دار الشروق - بيروت- القاهرة.
18. عبد القديم زلوم، ط1، 1997م، حكم الشرع في الاستنساخ، نقل الأعضاء والإجهاض وطفل الأنابيب، وأجهزة الإنعاش الطبية، والحياة والموت.
19. لويس معلوف، 2009م، المنجد في اللغة والإعلام، المطبعة الكاثوليكية – بيروت.
20. مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، لمجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون طبعة.

مصادر إلكترونية

1. منصة معرفة: https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%85%%84%D8%AD%D9%D8%A7%_89%88%D9%88%D9%86%D9%84%D9%D8%B6_%D8%A7%D9%85%8A_%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%A8%D9%84%D8%B1%D9%%D9%83%84%D8%A3%D9%88%D8%B5_%D8%A7%D9%82%D9%86%D9%%D9%86%8A%D9%%D8%B3%D8%AC%D9
2. موقع إسلام أون لاين: https://islamonline.net/ar-chive/%D9%86%D8%AD%D9%88-%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%AF-%D9%8A%D8%B6%D8%A8%D8%B7-%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%-D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD/%D9%83%D8%A7
3. موقع موضوع: https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%AE_%D9%88%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A